انطلاق الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 بقلم بلهادف صورية

1- أوضاع الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 :

أ- الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية :

- **النمو الديمغرافي لدي الشعب الجزائري :**
- **توضح الأرقام التالية النمو الديمغرافي للشعب الجزائري حيث نلاحظ ارتفاع عدد الجزائريين مقارنة بعدد المعمرين بنسبة واحد معمر اوروبي مقابل تسعة جزائريين ، بذلك نقول ان العدد الإجمالي للشعب الجزائري شكل نقطة قوة لانهم شكلوا الأغلبية في حين شكل المعمرين الأوروبيين الأقلية العددية ,**

في 1921 بلغ عدد الجزائريون 5804275 جزائري .

1926 بلغ عدد الجزائريون 6064865 جزائري ,

في 1931 بلغ عدد الجزائريون 6553451 جزائري .

1936 بلغ عدد الجزائريون 7234684 جزائري

في عام 1948 بلغ عدد الجزائريون 8681785 جزائري

في 1954 أي سنة اندلاع الثورة التحريرية بلغ عدد الجزائريون 9529726 جزائري ,

أي ما يمثل زيادة تقدر ب 64% في مدة تتراوح بثلث قرن [1] ، و قدرت نسبة النمو الديمغرافي للجزائريين ما بين 1948- 1954 ب 2 % ، بينما تقلصت نسبة الوفيات من 27,4% في عام 1947 الى 17.5% في 1954 [2].

في 1936 قدرت الكثافة السكانية للجزائريين في الأرياف ب 74,6% ، بينما وصلت الكثافة السكانية للجزائريين في المدن مكان تواجد المعمرين الأوروبيين في السنوات التالية :

- 1886 بلغت الكثافة السكانية 13.9 %
- 1926 بلغت الكثافة السكانية للجزائريين في المدن 20.2 %
- ووصلت الكثافة السكانية للجزائريين في المدن سنة اندلاع الثورة عام 1954 ب 25.1 % بالتالي نلاحظ انه اصبح جزائري واحد من أربعة يعيش في المدينة [3]مكان تواجد المعمرين الأوروبيين بكثافة كبيرة .

[1] Charles robert Ageron , histoire de l'Algérie 1871-1954 tome 2, PUF éditions , paris, 1979, p, 469.
[2] Ibid , p, 472.
[3] Ibid, p, 470.

و قد حسب الاحصائيون عدد الجزائريون المتواجدون في اهم 30 مدينة (و التي تعرف كثافة سكانية كبيرة للمعمرين الأوروبيين) فوجدوها 60.7% بمعنى لم تعد المدن احتكار على المعمرين الأوروبيين فقط ، بل اصبح هناك تواجد متزايد للجزائريين .
اما عن نسبة الشباب في المجتمع الجزائري فهي مرتفعة حيث قدرت في 1948 ب مايلي :

- عدد الشباب الجزائري البالغ اقل من 20 سنة 525 في الالف .
- بلغت نسبة الشباب 423 في الالف .
- و نسبة الشيوخ البالغين اكثر من 60 سنة فقد بلغت 52 في الالف .

- **النمو الديمغرافي عند المعمرون الأوروبيون :**

- بلغ عدد المعمرون الاوربيون عام 1921 : 791370 معمر

- في عام 1926 وصل عدد المعمرون الاوربيون 833359 معمر

- في عام 1931 بلغ عدد المعمرون الاوربيون 881584 معمر

- عام 1948 بلغ عدد المعمرون 922272 معمر

- في عام 1954 سنة اندلاع الثورة التحريرية بلغ عدد المعمرون الاوربيون 984031 معمر

بزيادة قدرت ب 24.3 % في مدة ثلث القرن [4]

- بلغ عدد المعمرون القاطنون في الأرياف عام 1948 201000 معمر ، في حين بلغوا عام 1954 196000 معمر أي بانخفاض بلغ 18 % ، و تؤكد الأرقام التالية تقلص عدد المعمرون الأوروبيون القاطنون في الأرياف حيث قدرت نسبة تواجد المعمرون الأوروبيون عام في الأرياف عام 1911 ب 35 % ، و في عام 1926 ب 28% و في عام 1954 ب 20 %.
- اما عن نسبة الشباب داخل المجتمع الأوروبي فقد قدرت ب 435 في الالف في الفئة العمرية 0 الى 19 سنة 1911 .
- من 0 سنة الى 19 سنة عام 1931 قدرت ب 384 في الالف .
- من 0 سنة الى 19 سنة بلغ عدد المعمرون الأوروبيون عام 1948 ب 361 بالالف .
- من 0 سنة الى غاية 20 قدرت عام 1953 ب 350 بالالف .

اما اذا اردنا دراسة هذه الظاهرة في الجزائر العاصمة فهي كالتالي :

- في عام 1954 بلغت نسبة المعمرون الأوروبيون البالغون من 0 الى 19 سنة : 31 %
- و 56 % للبالغين .
- و 13 % بالنسبة ل المعمرين اكثر من 60 سنة [5].

بالتالي نقول ان نسبة الشباب في المجتمع الجزائري اكثر من نسبة الشباب في المجتمع الأوروبي.

[4] Charles robert Ageron , op, cit , p, 474.
[5] Ibid, p, 477.

و نشير في الأخير ان نسبة الفرنسيون المولدون في فرنسا قد تقلص بنسبة : 12% فقط .

- **تعمير الأرياف :**

لاحظنا اثناء دراسة الاحصائيات السابقة الذكر ان تواجد المعمرون الأوروبيون في الأرياف الجزائرية قد تقلص بشكل كبير و هذه ما أكده الحاكم العام السابق للجزائر موريس فيوليت Maurice violette الذي أشار انه في 8 افريل 1927 من جملة 50 عائلة أوروبية استقرت في الأرياف نصفها غادرت الأرياف و فضلت استقرارها في المدن [6] ، و ممارسة نشاطات اقتصادية أخرى مثل : التجارة ، الخدمات ، الصناعة .

و اهم سمة نلاحظها اثناء دراستنا الزراعة لدى المعمرون الاوربيون اعتمادها على المساحات الواسعة جدا و المقدرة ب اكثر من 100 هكتار ، حيث بلغت عدد الملكيات الزراعية التي تفوق اكثر من 100 هكتار عند المعمرين ب 5411 مزرعة بداية من سنوات 1920 – 1930 و تستخدم فيها مختلف الآلات الزراعية المتطورة على حساب اليد العاملة البسيطة التي تكون في غالبيتها من الفلاحيين الجزائريين [7].

و قد استفادت الزراعة الأوروبية من القروض المالية السهلة التسديد التي كانت تقدمها السلطات الفرنسية و انخفاض الضرائب و استخدام الأدوات الزراعية المتطورة هذا ما أدى الى زيادة الإنتاج الزراعي[8] ، عكس ما نلاحظه مثلا عند الجزائريين .

- **الزراعة عند الجزائريين :**

قدرت الاحصائيات الرسمية عدد الأراضي المستغلة من طرف الفلاحين الجزائريين ب 630732 ملكية زراعية منها :

- 438483 مزعة اقل من 10 هكتار أي ما يمثل نسبة 69% من اجمالي الأراضي الزراعية و هي مساحة زراعية جد ضئيلة جدا لا تكفي احتياجات العائلة الجزائرية .
- 167170 ملكية زراعية تتراوح مساحتها ب 10 الى 50 هكتار .
- 16580 ملكية زراعية تتراوح مساحتها ب 50 الى 100 هكتار .
- 8499 ملكية زراعية تبلغ مساحتها ب اكثر من 100 هكتار[9] .

قدر متوسط الأراضي الزراعية المستغلة من طرف الفلاحين الجزائريين ب 11.6 هكتار مقابل 123.7 هكتار للمعمرين الأوروبيين .

ووصلت نسبة البطالة لدى الجزائريين ب 90% .

- **التعليم و الصحة :**

وصلت نسبة الامية عند الجزائريين 86 % عند الرجال و 95 %عند النساء حيث لم تبدل السلطات الفرنسية مجهودا كبيرا لتعليم الجزائريين إذ ان القروض المالية المخصصة لتعليم الأطفال لم تكن تسمح الا بتعليم جزائري واحد من عشرين ، و بالتحاق طفل جزائري واحد من 15341 طفل في سن الدراسة ، عكس المعمرون الاوربيون الذين خصصت لهم كل الإمكانيات المالية حيث ذكرت الأرقام ان طفل فرنسي واحد من مجمل 227 طفل كان يلتحق بالمدارس [10]، مع الإشارة الى اختلاف

[6] Charles robert Ageron , op, cit , p, 482.

[7] Ibid , p, 484.

[8] Ibid, p, 484- 485 .

[9] Mohamed Teguia , l'Algérie en guerre, office des publications universitaires , Alger, 1988, p, 111.

[10] انظر : gilbert meynier , histoire intérieur du FLN , casbah éditions , Alger, 2003 .

الأنظمة التعليمية فهناك المدارس العادية التي يقصدها الأطفال الفرنسيون و المدارس الاهلية التي يقصدها الجزائريين و هناك الشهادة العادية و الشهادة الاهلية .

- **اما في مجال الصحة فقد اشارت الاحصائيات الى إصابة ما يعادل 40% من أطفال الجزائر بالسل** [11] .

2- الأوضاع السياسية :

أ- المنظمة الخاصة : كان الهدف المرجو من انشاء المنظمة الخاصة هو التحضير ل العمل المسلح و هذا ما حدده مؤتمر 15 فيفري 1947 بحي بلكور في الجزائر العاصمة الذي ضم 60 اطار من حزب الشعب الذي تحول الى حزب حركة انتصار الحريات الدمقراطية ، و من اهم الاعمال التي قامت بها المنظمة الخاصة : محاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر ، و عملية الهجوم على بريد وهران عام 1949 في مدينة وهران بهدف الحصول على موارد مالية كبيرة [12] .

تشكلت المنظمة الخاصة التي عدد أعضاءها حوالي 1000 ناشط من الشباب المتحمس القادمين من حزب الشعب منهم : محمد بلوزاد (25 سنة) ، المسؤول عن المنظمة الخاصة ، خلفه بعد مرضه حسين ايت احمد (23 سنة) ، ثم أحمد بن بلة (31 سنة) ، العربي بن مهيدي المسؤول عن المنظمة في بسكرة (26 سنة) ، زيغود يوسف (28 سنة) ، لخظر بن طوبال (26 سنة) ، محمد بوضياف المسؤول عن الشمال القسنطيني (30 سنة) ، و هؤلاء الشباب قدموا في غالبيتهم من الكشافة الإسلامية و الجمعيات الرياضية .

- **اكتشاف المنظمة الخاصة :** في 18 مارس 1950 قامت مجموعة مسلحة تابعة ل المنظمة الخاصة تضم عمار بن مصطفى بن عودة باختطاف احد إطارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتهم بالخيانة و هو عبد القادر الخياري بمدينة تبسة ، و اثناء تنفيذ العملية تعرضت السيارة الى حادث مرور ، فانتهز عبد القادر خياري الفرصة للهرب و اعلام الشرطة الفرنسية التي استطاعت تفكيك شبكات المنظمة الخاصة ، و القاء القبض على عدد من أعضاءها بلغوا 363 ناشط منهم : احمد بن بلة في بليدة ، عبان رمضان في بجاية ، الذين عرضوا على المحكمة طوال سنوات 1950 – 1951 – 1952 .
- **الصراع المصالي – المركزي :** شهدت سنة 1954 حدوث انشقاق و خلاف خطير بين إطارات القيادية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية : المعروفين بأنصار مصالي الحاج و انصار اللجنة المركزية التابعة لنفس الحزب .

من انصار المصاليين نذكر : عبد الله فيلالي ، احمد مزغنة ، مولاي مرباح .

و من المركزيين نذكر : عبد الرحمان كيوان ، بن يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، و حسين لحول ،هذا ما أدى الى انعقاد مؤتمرين للحزب :

- **مؤتمر المصاليون :** و انعقد في هورنو Hurnu في بلجيكا في 13- 15 جويلية 1954 ، و ضم 300 عضو حزبي مع غياب مصالي الحاج الموجود في الإقامة الاجبارية في نيور Niort بفرنسا ، و انتهى المؤتمر بأبعاد 8 من القادة المركزيين [13]، و اعلان مصالي الحاج زعيما للحزب مدى الحياة ، و منحه كل الصلاحيات المطلقة .
- **مؤتمر المركزيون** و انعقد في الجزائر العاصمة في بلكور في 13 – 16 اوت 1954 ، تمخض عنه انتخاب لجنة مركزية جديدة [14].

---

[11] انظر yves courrière , la guerre d'Algérie , tome 1 les fils de la toussaint , casbah éditions , Alger , 2005.

[12] Gilbert meynier, op, cit, p, 82.

[13] و هم : حسين لحول ، بن يوسف بن خدة ، محمد يزيد .

[14] من نتائج المؤتمر ابعاد مصالي الحاج ، مولاي مرباح ، احمد مزغنة .

3 – التحضير لحرب التحرير 1954 :

- أ الأجواء الدولية : شهدت منطقة العالم العربي سواء في مغربه و مشرقه مجموعة من الاحداث شجعته على اندلاع حرب التحرير ومنها :
- نجاح ثورة الضباط الاحرار 23 جويلية 1952 ، حيث استضافت مصر منذ 1948 لجنة تحرير المغرب العربي التي كان يشرف عليها عبد الكريم خطابي ، التي احولت بعد ذلك الى مكتب المغرب العربي الذي التحق به بعد فرارهم من القوات الفرنسية كل من احمد بن بلة ، حسين ايت أحمد ، محمد خيضر ، هؤلاء الأشخاص سيشكلون بعد اندلاع حرب التحرير الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني .
- تونس : أدى اغتيال المناضل النقابي التونسي فرحات حشاد في 1953 الى اندلاع ثورة شعبية مهدت الى ظهور اول القوات الفدائية المعروفة ب "الفلاقة " .
- معركة ديان بيان فو: في 7 ماي 1954 : اثارت هذه المعركة التي انتهت بهزيمة القوات الفرنسية امام قوات الجنرال جياب في الهند الصينية صدى واسعا في الجزائر ، وشجعت انصار العمل المسلح على تنظيم انفسهم و التخطيط للحرب ، خاصة بعد الاشاعات و الاخبار التي وصلت للجزائر التي تقول ان الجيش الفرنسي قد انتهى و لم يعد موجودا .

ب- عمل اللجنة الثورية للوحدة و العمل : تأسست في 23 مارس 1954 لجنة خاصة ضمت كل من مصطفى بن بوالعيد ، محمد بوضياف ، دخلي مختار و بوشبشوبة بهدف توفيق بين كل من المصاليين و المركزيين و تجاوز الخلافات الموجودة بينها والوصول الى حل حول العمل المسلح ، لكن فشل هذه اللجنة في الوصول الى نتائج جعلت أعضاءها يفكرون في القيام بالعمل المسلح دون الاعتماد على كلا الطرفين فحدثت جملة من الاتصالات و اللقاءات بهدف جمع إطارات المنظمة الخاصة سواء داخل الجزائر او في فرنسا ,

فكان اجتماع ال 22 في 25 جوان او 25 جويلية 1954 : تم الاجتماع في الجزائر العاصمة في منزل الياس دريش في المرادية و ضم 22[15] عضو من أعضاء المنظمة الخاصة المؤمنين بمبدأ الكفاح المسلح للحصول على الاستقلال و تمخض عن هذا الاجتماع تأسيس لجنة خماسية مشكلة من مصطفى بن بوالعيد ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف ، وكلت لها مهمة تحضير للكفاح المسلح .

و مرى صيف 1954 كله في تجهيز لحرب التحرير و عقدت الاتصالات مع كل من كريم بلقاسم و عمار اوعمران المتواجدان في جبال القبائل و انتهت هذه الاتصالات بانضمام كريم بلقاسم الى اللجنة الخماسية ،بتاريخ 22 الى 24 أكتوبر 1954 اتفقت لجنة الستة على تحديد 1 نوفمبر 1954 لاندلاع حرب التحرير و الاتفاق على اسم الجهة المسؤولة عن العمل المسلح و هي : **جبهة التحرير الوطني** ، و توزيع المهام و تقسيم الجزائر الى خمس مناطق :

- **المنطقة الأولى : الاوراس – النمامشة بقيادة مصطفى بن بوالعيد بمساعدة شيهاني بشير و عباس لغرور و عجول عجول .**
- **المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد و مساعدة زيغود يوسف و لخظر بن طوبال .**
- **المنطقة الثالثة : القبائل بقيادة كريم بلقاسم و مساعدة عمار اوعمران .**
- **المطقة الرابعة : الوسط الجزائري بقيادة رابح بيطاط ، و مساعدة زوبير بوعجاج و سويداني بوجمعة .**

[15] مجموعة ال 22 : مصطفى بن بوالعيد ، محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، محمد مرزوقي ، احمد بوشايب ، بوجمعة سويداني ، عبد الحفيظ بوالصوف ، حاج بن علة ، بن عبد الملك رمضان ، مصطفى بن عودة ، لخظر بن طوبال ، زيغود يوسف ، باجي مختار ، محمد مشاطي ، عبد السلام حباشي ، رشيد ملاح ، سعيد بوعلي ، عبد القادر لعمودي ، عثمان بلوزاد ، زوبير بوعجاج .

- **المنطقة الخامسة : الغرب الجزائري بقيادة العربي بن مهيدي و مساعدة رمضان بن عبد الملك و حاج بن علة .**[16]
- **وكلت مهمة التنسيق و الاتصال الى محمد بوضياف .**

3- الصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني :

- نقص الرجال و قلة خبرتهم[17]: حيث قدروا ب 1000 مجاهد مقابل القوات الفرنسية البالغة ب 56500 جندي فرنسي ، موزعين بالشكل التالي :
- 500 مجاهد في منطقة الاوراس بقيادة مصطفى بن بوالعيد منظمين بشكل جيد و مقسمين الى مجموعات تتراوح ما بين 50 و 100 مجاهد مسلحين بشكل جيد و يستطيعون تحمل مهاجمة القوات الفرنسية .
- 200الى 300 مجاهد في منطقة القبائل .
- 200الى 300 مجاهد في منطقة الشمال القسنطيني .
- نقص الأموال .
- نقص السلاح : كانت قوات جيش التحرير الوطني تعاني من نقص كبير في السلاح ، حيث قدرت عدد الأسلحة المتوفرة لديهم ب : 960 قطعة سلاح منها 350 قطعة موجودة في منطقة الاوراس ، 50 قطعة في الشمال القسنطيني ، 450 قطعة في القبائل ، 50 قطعة في منطقة الوسط الجزائري ، و 60 قطعة في منطقة الغرب .

و باستثناء الاوراس فان نوعية الأسلحة كانت سيئة جدا [18] .

4- تقيم عمليات ليلة 1 نوفمبر 1954 :

بلغ عدد العمليات المنفذة في ليلة 31 أكتوبر الى 1 نوفمبر 1954 الموافق لعيد القدسين حوالي 70 عملية فدائية وزعت على اغلب التراب الجزائري من شرقه الى غربه و مست رموز الاحتلال الفرنسي : كمراكز الشرطة ، البلديات ، ثكنات الدرك ، وسائل الاتصال و الإذاعة ، شبكات الكهرباء ، الجسور ، محطات المسافرين ، مزارع المعمرين ، و كان تأثيرها نفسي اكثر من نجاح العمليات التي شهدت البعض منها عجز او فسلا في تنفيذها ، فكان ثقل العمليات العسكرية و نجاحها في الاوراس و القبائل اكثر من المناطق الأخرى [19] ، و أسباب ذلك ترجع الى :

- لم تكن المجموعات المسلحة تبحث عن مواجهة مباشرة مع القوات الفرنسية بقدر ما كانت تبحث عن السلاح .
- نقص التنسيق بين المجموعات المسلحة و قلة خبرة المجاهدين .
- نقص السلاح .
- فشل الهجوم الموجه لقطع وسائل الاتصال مما سمح بالتدخل السريع للقوات الفرنسية .

كانت حصيلة هجوم ليلة 1 نوفمبر 1954 هو : مقتل 7 فرنسين و استشهاد رمضان بن عبد الملك من الجانب الجزائري .

[16] Mohamed teguia , op, cit , p, 100.
[17] Gilbert meynier, op, cit , p, 275 .
[18] Algérie – actualité n 1255 P, 7
[19] Gilbert meynier, op, cit, p, 276.

5 - بيان 1نوفمبر 1954[20] :

ضم بيان 1نوفمبر 1954 الذي جاء اعلانا عن بداية الكفاح المسلح بالأفكار التالية:

- الإعلان عن بداية الكفاح المسلح للحصول على الاستقلال بعد فشل كل النضالات السياسية السلمية (التأكيد على معادلة ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة).
- إعادة بناء الدولة الجزائرية في اطار المبادئ الإسلامية خاصة ان فرنسا عملت على الغاء كيان الجزائر السياسي بعد ان الحقتها الى ممتلكاتها في 1834 و 1848 .
- مقاطعة النظام الاستعماري .
- مقاطعة الأحزاب و الجمعيات السياسية التي أظهرت افلاسها .
- الخروج من الجمود الذي عرفته الجزائر مقارنة بتونس و المغرب الأقصى .

6- رد فعل السلطات الفرنسية :

عبرت السلطات الفرنسية الممثلة في رئيس الحكومة الفرنسية بيار منديس فرانس – pierre mendés France عن تمسكها بالجزائر مؤكدا على انها جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية .

كما اعتبر الحاكم العام للجزائر روجيه ليونار Roger léonard ان هجوم 1نوفمبر 1954 هي عمليات تخريبية هدفها الاخلال بالأمن و سيتم اتخاذ كل الإجراءات لارجاعه .

عبر المعمرون الأوروبيون على رغبتهم الملحة في القضاء على منفذي هجوم 1 نوفمبر 1954 و " **إعادة ترويض العرب من جديد .**"

قامت السلطات الفرنسية بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 4 نوفمبر 1954 ، و اعتقال عدد من منضاليها (2000) .

اما في المجال العسكري تم استدعاء قوات عسكرية إضافية الممثلة في قوات" المظليين " و المجموعات الجمهورية لحفظ الامن CRS.

القيام بعمليات عسكرية واسعة في منطقة الاوراس باستخدام سلاح الطيران مثل عملية "verveine "في 19 ديسمبر 1954 ، و عملية " véronique" في 19 جانفي 1955 .

بالإضافة الى تطبيق حظر التجول في الاوراس ابتداء من 1نوفمبر 1954[21] .

8- رد فعل الجزائريون :

-عبر فرحات عباس زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 12 نوفمبر 1954 عن موقفه من هجوم 1نوفمبر 1954 قائلا : " ان موقفنا لا رجعة فيه نحن لا نزال نعتقد ان اللجوء الى العنف ليس حلا " .

- ووصفها الحزب الشيوعي " بالمغامرة " .

- كما عبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن "**دهشتها ".**

---

[20] كتب كل من محمد بوضياف و ديدوش مراد بيان 1 نوفمبر 1954 ، و نقل الى المنطقة القبائل من اجل طبعها و بالذات في مكان يسمى اغيل ايمولا

[21] انظرferhat Abbas , autopsie d'une guerre l'Aurore , éditions garnier, paris , 1980.

- عرف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية موقفين بسبب انقسام الحزب بين : مصاليين و مركزيين ، إذ قام مصالي الحاج بإنشاء حزب جديد حمل اسم " **الحركة الوطنية الجزائرية "** و نسب هجوم 1نوفمبر 1954 اليه .

- اما المركزيون فقد" **اعتبروا ان الوقت ليس مناسبا للقيام باي عمل مسلح** " ، لكن اغلبهم غيروا موقفهم بعد ذلك خاصة بعد حملة الاعتقالات التي مستهم ففضل اغلبهم الالتحاق بجبهة التحرير الوطني .

- رد فعل الشعب الجزائري :

خشي الشعب الجزائري من ان هجوم 1 نوفمبر 1954 ستؤدي الى اعمل قمع مشابهة لمظاهرات 8 ماي 1945 ، كما انه لم يظهر حماسا كبيرا للانضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني خاصة بعد ان صورتهم الصحافة الفرنسية على انهم "**مجموعة من اللصوص** "، لكن هذا الموقف سيتغير شيء فشيئا حيث بدأت جبهة التحرير الوطني في استمالة و استقطاب الجماهير الشعبية ، و مثال عن ذلك رفض عمال ميناء وهران انزال المعدات العسكرية القادمة من فرنسا في ديسمبر 1954 و الموجهة الى منطقة الاوراس [22].

و امتناع سكان الشمال القسنطيني من المشاركة في الانتخابات الإقليمية التي جرت في افريل 1955 حيث وصلت نسبة الامتناع الى 60% [23] .

[22] انظر دراسة mohammed harbi , 1954 la guerre commence en Algérie , complex éditions , Bruxelles ,
[23] Benjamin stora , Algérie histoire contemporaine 1830 – 1988